

ثَقَّا فَتُدَا



ثَقَّا فَتُدَا فَقَّا قِيعٌ مِنَ الصَّابُونِ وَالوَحْلِ
فَمَا زَالَتْ بِدَاخِلِنَا رَوَاسِبُ مِنْ أَبْرِي جَهْلٍ وَمَا زَلَنَا نَعْيِشُ
بِمَدْطَقِ الْمِفْتَاحِ وَالْقِفْلِ
زَلْفٌ نَسَاءَ زَمَانِ القُطُونِ زَدْ فُنْهُنْ فِي الرَّمَلِ
وَزَمْلُكُهُنْ كَالسِّجَادِ كَالْأَبْقَارِ فِي الْحَقْلِ
وَزَهْرَاءُ مِنْ قَوَارِيرِ بِلَادِيُونِ وَلَا عَقْلِ
وَزَرْجِعُ آخِرِ اللَّيْلِ، زُمَارِسُ حَقَّنَا الزَّوْجِيِّ كَالثَّيْرَانِ
وَالخَيْلِ
زُمَارِسُهُ خَلَلَ دَقَّا ئِقْ خَمْسَهُ بِلَاشَوْقِ وَلَا ذَوْقِ وَلَا مَيْلِ
زُمَارِسُهُ كَآلاتِ تُؤَدِّي الفَعْلَ لِتَفْعِيلِ
وَزَرْقُودُ بَعْدَهَا مَوْتَى، وَزَتْرُكُهُنْ وَسُطَ الدَّارِ، وَسُطَ الطَّيْنِ
وَالوَحْلِ قَتْيُولاتِ بِلَاقَتْهُلِ بِنْصَفِ الدَّرْبِ زَتْرُكُهُنْ
بَما لَفَظَاطَةِ الْخَيْلِ!

فَهَيْنَا الْعُمْرَ فِي المَخْدَعِ

وَجَبْشُ حَرِيْمَدَا مَعَنَا، وَمَلْكُ زَوَاجِنَا مَعَنَا، وَقُلْنَا: أَهُوْ قَدْ شَرَّعْ.
لَيَالِيْنَا مُوَزَّعَةُ عَلَى زَوْجَاتِنَا الْأَرْبَعَ.
هُنَّا شَفَةُ، هُنَّا سَاقُ، هُنَّا طُفْرُ، هُنَّا إِصْبَاعُ.
كَأَنَّ الدَّيْنَ حَانُونَ فَتَحْنَدَاهُ لِكَيْ زَسْبَعُ.
تَمَدَّعْنَا بِمَا أَيْمَانُنَا مَلَكَتُ، وَعِشْنَا مِنْ غَرَائِيزِنَا بِمُسْتَدْقَعُ.
وَزَوَّرْنَا كَلامَ بِالشَّكْلِ الذِّي يَنْفَعُ، وَلَمْ نَخْجَلْ بِمَا نَصْبَعُ!
عَبَثَنَا فِي قَدَاسَتِهِ، نَسِيْنَا نُبُولَ غَایَتِهِ، وَلَمْ نَذْكُرْ سَوَى الْمَهْجَعُ.
وَلَمْ نَخُذْ سَوَى زَوْجَاتِنَا الْأَرْبَعَ.

* (قصيدة "مُنْعَاتٌ" لم تُنشر!) لـنزار رحمة الله، لـكأنـه سبق عصره.